

مقرر قضايا بحثية
إعداد الطالبة: كريمة البلخي
إشراف الدكتور: محمد الخولي



الاتجاهات الحديثة في دراسات مخاطر الإعلام الرقمي دراسة تحليلية من المستوى الثاني

د. أريج محمد فخر الدين*

ملخص الدراسة:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث اهتمت برصد وتوصيف وتحليل الاتجاهات البحثية الحديثة وتطور التناول العلمي لظاهرة مخاطر الإعلام الرقمي بمختلف جوانبها، واعتمدت على منهج التحليل الكيفي والنقدي من المستوى الثاني Meta-Analysis للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت تلك الظاهرة في الإطار الزمني من عام 2018 وحتى عام 2022، والتي بلغ عددها (131) دراسة.

وتنوعت الاتجاهات البحثية المعنية بمخاطر الإعلام الرقمي على مستوى الأدبيات العربية والأجنبية التي تم تحليلها، وشملت 6 اتجاهات هي المخاطر العامة للإعلام الرقمي، ومخاطر الوعي والهوية الثقافية، ومخاطر التطرف والفكر الإرهابي، ومخاطر التأثير على قيم المجتمع وأخلاقياته، ومخاطر الجرائم الإلكترونية، والمخاطر الذاتية والنفسية للمستخدمين، ورغم هذا التنوع إلا أن أغلب الدراسات أكد على تأثيراتها السلبية على المجتمع، والأسرة، والأفراد خاصة الأطفال والمراهقين والشباب.

هذه الدراسة يمكن تحليلها في ضوء عدة نظريات، وأطر نظرية وردت في متنها، وأهمها:

١. نظرية الاستخدامات والإشباع (Uses and Gratifications Theory)

- وردت في الدراسة، باعتبارها الإطار النظري الأكثر استخدامًا في البحوث محل التحليل.
- تُفسّر هذه النظرية، سلوك المستخدمين تجاه الإعلام الرقمي من منظور الحاجات التي يسعون لإشباعها، سواء كانت معرفية، أو ترفيهية، أو اجتماعية.
- وفق نتائج الدراسة، فإن الكثير من المخاطر مثل: (الإدمان، فقدان الخصوصية، والتأثير على الهوية) يمكن فهمها كنتائج جانبية لمحاولات إشباع حاجات المستخدمين بطرق قد تعرضهم لمخاطر.

٢. نظرية التأثيرات المحدودة (Limited Effects Theory)

- يمكن الاستفادة منها، في تفسير أن تأثير الإعلام الرقمي ليس مطلقًا؛ بل يتأثر بعوامل وسيطة: كالعمر، الجنس، والخلفية الثقافية، وهو ما ورد في نتائج بعض الدراسات المقارنة بين الدول.

٣. نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory)

- مناسبة لشرح التأثيرات التراكمية للتعرض الطويل لوسائل التواصل على قيم المجتمع وأخلاقياته، خصوصًا في سياق تآكل الهوية الوطنية، أو انتشار القيم الاستهلاكية والعنف.

٤. نظرية وضع الأجندة (Agenda Setting Theory):

- يمكن توظيفها، لتفسير كيف توجه وسائل الإعلام الرقمي اهتمامات الجمهور نحو موضوعات معينة مثل: (قضايا العنف، أو التطرف)، مما قد يزيد من تضخيم بعض المخاطر الاجتماعية، والسياسية.

٥. الأطر السيكلوجية والاجتماعية:

- نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory): لتفسير انتشار سلوكيات سلبية، مثل: التنمر، أو الجرائم الإلكترونية من خلال المحاكاة، والنمذجة عبر المنصات الرقمية.
- نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory): لتفسير تغير الانتماءات، والولاءات في البيئات الرقمية، خصوصًا في قضايا التطرف، أو الانعزال الثقافي.

٦. ربط النتائج بالأطر النظرية:

- الدراسة أظهرت، أن معظم الأبحاث ركزت على المخاطر النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، مما يدعم دمج نظرية الاستخدامات والإشباع مع نظرية الغرس الثقافي، وذلك لتفسير التفاعل بين دوافع الاستخدام، والآثار الممتدة على القيم والسلوك.
- كما أن التوصيات المتعلقة بالتربية الإعلامية والرقمية، تتسق مع الإطار النقدي الذي يهدف إلى تمكين الجمهور من وعي المخاطر، ومواجهتها عبر تنمية التفكير النقدي.

تعليق الباحثة:

الدراسة تمثل إضافة مهمة للمكتبة العربية في مجال مخاطر الإعلام الرقمي؛ حيث قدمت تحليلًا منهجيًا معمقًا لاتجاهات البحث الحديثة عربيًا وأجنبيًا. اعتمدت الدراسة، على التحليل الكمي والكيفي من المستوى الثاني، مما أتاح رصد الفجوات البحثية، وتحديد القضايا الأكثر تناوُلًا. أبرزت الدراسة، هيمنة نظرية الاستخدامات والإشباع على الأطر النظرية، مع سيادة المنهج الوصفي، وأداة الاستبيان في جمع البيانات. تنوعت المخاطر بين: (القيم، الهوية، التطرف، الجرائم الإلكترونية، والمخاطر النفسية)، مع تركيز واضح على الفئات الشابة. قدمت الدراسة، رؤية مستقبلية تسعى لتوجيه البحوث نحو معالجة المخاطر بطرق منهجية، وتربوية، وتظل الحاجة قائمة لتعميق البحوث التجريبية، والمقارنة عبر سياقات ثقافية متعددة.



Thank You